العرفان: بحث في المفهوم وترجمة المصطلح

cognition: A study of the concept and translation of the reformer

جعفري عواطف*
جامعة العربي التبسي، تبسة (الجزائر).
aouatef.djafri@univ-tebessa.dz

تاريخ الإرسال: 2020/11/16 تاريخ القبول: 2020/11/30

الملخص:

لَقِي الحديث عن الطّرح العرفاني المعاصر رواجا وإقبالا كبيرين من قبل الدّارسين، حيث لم يعد بالإمكان تجاوز هذا التّيّار الذي اجتاح علوما عديدة كاللسانيات وعلم الحاسوب وعلم الأعصاب والذّكاء الاصطناعي وغيرها...فبظهور العلوم العرفانية بتخصّصاتها المميّزة بدأ الحديث عن مصلح "العرفان" كموضوع محلّ الدّراسة في المجال اللّساني، فاختلف الدّارسون حول مفهومه من جهة وكيفية ترجمته إلى المقابلات العربية والأجنبية من جهة أخرى.

وقد جاءت هذه الدّراسة لعرض أهم المفاهيم المرتبطة بمصطلح العرفان مع محاولة إيجاد ترجمة مناسبة لمصطلح العرفان والتّمييز بينها وبين ترجمة المصطلحات المتداخلة معه في المفهوم كمصطلحي المعرفة والإدراك.

الكلمات المفتاحية: العلوم العرفانية، العرفان، المعرفة، الإدراك.

Abstract:

The talk of the contemporary cognitive offering was widely popular and popular with scholars, as it is no longer possible to overcome this current, which has swept through many sciences such as linguistics, computer science, neuroscience, artificial intelligence and others... With the emergence of the cognitive sciences with their distinctive specialties began to talk about the reform of "cognition" as the subject of study in the field of linguistics, the scholars differed about its concept on the one hand and how to translate it into Arabic and foreign interviews on the other.

This study presented the most important concepts associated with the term cognition while attempting to find an appropriate translation of the term cognition and distinguishing it from the translation of terms overlapping with it in the concept as the terms of knowledge and perception.

Keywords: cognitive sciences, cognition, knowledge, perception.

* المؤلف المرسل.

مقدمة:

تطوّر الدرس اللساني في الآونة الأخيرة بشكل ملحوظ، فبرزت دراسات لسانية معاصرة تهتم بدراسة اللغة البشرية انطلاقا من كونها آلية عرفانية تشتغل في قلب الذهن البشري.

فبظهور المقاربات العرفانية، أصبحت العمليات الذهنية مؤسّسة لمختلف التراكيب اللغوية فنشأت بذلك تخصصات معرفية جديدة من قبيل: اللسانيات العرفانية*،وعلم النفس العرفاني** وعلم الدلالة العرفاني*** أو فيما بات يُعرف اليوم بالعلوم العرفانية.

وقد تنبّه ابن خلدون (732-808ه) إلى حصول الملكة اللغوية في الذّهن بآليات التّكرار والمحاكاة منذ أمد بعيد؛ يقول –رحمه الله-: « "إنّ مباحث العلوم كلّها إنّما هي في المعاني الذّهنية والخيالية...واللّغات إنّما هي ترجمان عمّا في الضمائر من تلك المعاني؛ يؤدّيها بعض إلى بعض بالمشافهة في المناظرة والتّعليم، وممارسة البحث في العلوم لتحصيل ملكتها بطول المران على ذلك. والألفاظ واللّغات وسائط وحجب بين الضمائر، وروابط وختام على المعاني"».[1]

فقول "ابن خلدون" هذا ما هو إلاّ دليل على وجود علاقة ارتباطيه تكاملية بين اللغة والذّهن، وقوله: "اللغات إنّما هي ترجمان عمّا في الضّمائر" خير دليل على ذلك؛ أي أنّ اللغة تشتغل داخل الذّهن مع الأبنية الذّهنية الأخرى من قبيل: التّفكّر ،والتّذكّر ،والإدراك، واتّخاذ القرارات وما شابه ذلك... وغير مستقلة عنها، واشتغال اللغة على هذا النّحو لا يتمّ إلا بمساعدة أو وجود وسائط وروابط تتدخّل لاستكمال هذه العملية؛ فتجعل من اللغة كلّا منسجما، متناسقا ومتكاملا.

وعلاقة اللغة بالذهن التي أشار إليها "ابن خلدون "في مقدّمته منذ عصور خلت هو ما تطرّقت إليه اللسانيات المعاصرة فيما بات يُعرف اليوم بـ" العرفان والعلوم العرفانية"، فما المقصود بكلا المصطلحين؟.

1-العلوم العرفانية: Cognitive Sciences

أُطلِق على العلوم التي تُنسَب إلى العرفان تسمية" العلوم العرفانية"، ويعرّف "جورج لايكوف" العلم العرفاني في كتابه: "نساء ونار وأشياء خطيرة-ما تكشفه المقولات حول الذّهن-بقوله: «العلم العرفاني هو حقل جديد يجمع بين ما هو معروف حول الذهن ضمن العديد من التخصّصات الأكاديمية مثل: علم النفس، واللسانيات، والأنثروبولوجيا، والفلسفة، وعلم الحاسوب. ويسعى هذا العلم للإجابة عن تساؤلات من قبيل: ما هو العقل؟ وكيف نعطي معنى لتجربتنا؟.ما هو النظام التصوري وكيف ينتظم؟. وهل جميع البشر يستخدمون نفس النظام التصوري؟. إذا كان الأمر كذلك، فما هو هذا النظام؟.وإنْ لم يكن كذلك، فما المشترك في طريقة التفكير عند كل الكائنات البشرية؟. هذه الأسئلة ليست بجديدة وإنما الجديد يكمن في بعض الأجوبة الراهنة عنها»[2].

فالعلم العرفاني بهذا المفهوم «هو دراسة متعددة التخصصات العلمية للعقل، تتمثل منهجيته الأساسية في الأسلوب العلمي على الرغم من أن هناك العديد من منهجيات أخرى تُسهِم فيه أيضا.والسمة المميزة للعلم العرفاني هو أنه متعدد التخصّصات، هذه الأخيرة ناتجة عن جهود

الباحثين العاملين في مجموعة واسعة من المجالات تشمل: الفلسفة، وعلم النفس، واللسانيات والذكاء الاصطناعي، وعلم الآلة، وعلم الأعصاب...، فمصطلح العلم العرفاني لا يشير إلى مجموع كل هذه التخصصات، ولكن يعمل على إيجاد نقاط التقاطع والالتقاء على مشكلات محددة، وبهذا المعنى فالعلم العرفاني ليس حقلا موحّدا لدراسة نفس التخصص ولكنه جهد تعاوني بين الباحثين العاملين في مختلف الميادين»[3].

من هنا يمكننا القول أنّ العلم العرفاني بهذا المفهوم « يهدف إلى دراسة الذّهن في جميع مظاهره ...يحاول هذا العلم دراسة الذّكاء والأنظمة الذّكية، مع تأكيد خاص على السّلوك الذّكي بوصفه حاسوبيّا، هكذا يعمل العلم العرفاني بعدّه ناقلا لنظريّات الذّهن الحديثة،إنّه يضمّ علوما متباينة: كاللسانيات، والعلم الحاسوبي،وعلم النّفس، وعلم الأعصاب، والأنثروبولوجيا، وعلم الاجتماع ».[4]أي أنّ المشترك الأساسي بين هذه العلوم هو الاهتمام بدراسة العلاقة بين اللغة والذّهن البشري وما يربطهما بالمحيط الخارجي كونها « تستهدف وصف مقدّرات الذّهن البشري وقدراته من لغة وإدراك وربط وتخطيط».[5]

2- العرفان Cognition:

2-1-العرفان لغة:

العِرفَانُ لفظ مشتق من الفعل الثلاثي الصحيح (عَرَفَ) حيث ورد في معجم " تهذيب اللغة" للأزهري(282- 370ه): «عَرَف، يَعْرف عِرْفانا ومَعْرِفة، وأمر عارف: معروف وعَرِيف»[6]، وفي لسان العرب لابن منظور (630-711ه):«عَرَفَ: العِرفانُ: العلم...عَرَفَه يَعْرِفُه عِرْفة وعِرْفانًا وعِرِفّانًا ومَعْرِفةً واعْتَرَفَه...ورجل عَرُوفٌ وعَرُوفة: عارِفٌ يَعْرِفُ الأمور ولا ينكر أحدا رآه مرة...والعَرِيف والعارِفُ بمعنى مثل عَلِيم وعالم»[7].

وجاء في القاموس المحيط للفيروزبادي(729-817ه):«عَرَفَهُ يَعْرِفُهُ مَعْرِفَةً وعِرْفانًا وعِرْفَةً بالكسر، وعِرِفَّانًا بكسرتين مشددة الفاء: عَلِمَه، فهو عارِفٌ وعَرِيفٌ وعَروفَةٌ»[8]، أمّا في المعجم الوسيط: « عَرفَ الشيء عِرْفانًا، وعِرِفَّانًا، ومَعْرفةً: أدركه بحاسّة من حواسِه، فهو عارفٌ وعَرِيفٌ، وهو وهي عَروفٌ»[9].

فالعرفان في معجمي:" تهذيب اللغة والمعجم الوسيط"هو مصطلح مرادف للمعرفة فحسب، إلّا أنه في معجمي:"لسان العرب والقاموس المحيط" يشمل كلّا من المعرفة والعلم معا.إذن فالعرفان لغة يفيد المزج بين المعرفة والعلم في آن واحد.

ويختلف التّعريف اللغوي للعرفان عند العرب عن تعريفات اللغويين الغرب، حيث يعرّفه فرانسوا راستيهFrançois Rastier بأنّه:« ذلك الفعل المعرفي الذي يعني مجموعة العمليّات الطّبيعية أو الإصطناعية التي يمكن إدراكها ، والعرفان لا يقتصر على المعرفة فحسب؛ بل إنّ المعرفة تحصل نتيجة اشتغال وتطوّر العمليّات العرفانية»[10]. وعن دوره في اكتساب ومعالجة المعلومات وكيفية توظيفها فإنّ الموسوعة العالمية(فرنسا) أشارت إلى ذلك، حيث حصرت مفهوم العرفان في تلك

«العملية التي من خلالها تكتسب الأنظمة الطبيعية أو الإصطناعية (الحاسوب) معلومات حول العالم، ويتمّ من خلالها بناء التّصوّرات وتحويلها إلى معارف عن طريق عمليّات خاصّة ، ثمّ توظيفها في أنشطتنا وتصرّفاتنا اليومية»[11].

2-2-العرفان اصطلاحا:

عرّف "توفيق قريرة" مصطلح العرفان " cognition "بأنّه: «العملية الذهنية المتعلقة بالمعرفة knowledge والمعرفة المقصودة ههنا تتعلق بجميع الأنشطة المُعَالَجَة بالذّهن من أنشطة مادية مرئية كالمشي ،والأكل، والضرب، والضحك، أو غير ملموسة كالتفكّر ،والتّذكر، والبرمجية والتخطيط والترتيب»[12]. وفي هذا السّياق ترى "باسكال ميشلونPascale Michelon " أن للعرفان « صلة بما يفهمه الإنسان أو يفعله في الكون، وهو مجموعة القدرات والأعمال التي هي جزء من أي عمل بشري، والقدرات العرفانية هي مهارات ذات أسس ذهنية نحتاج أن ننفذّها عند القيام بأية مهمة من أبسطها إلى أكثرها تعقيدا»[13].

ولتوضيح هذا المفهوم ضربت "Michelon"مثالا عن كيفية الرّد على الهاتف باعتباره جزءًا من الأنشطة اليومية التي يقوم بها الإنسان، إذ تتطلّب هذه العملية «جملة من العمليات الذهنية هي الإدراك Perception(سماع جرس الهاتف)، واتّخاذ القرار(الرّد أو عدم الرد)، والمهارات الحركية (الضغط على الزّر المناسب)، والمهارات اللغوية (التّكلّم وفهم الكلام)، والمهارات الاجتماعية (تأويل لخبرة الصوت والتفاعل الحقيقي مع شخص آخر)»[14].

من هنا يمكننا القول أن العرفان هو« قدرة الذهن على معالجة المعلومات(التفكير وتخزين المعلومات في الذاكرة واتّخاذ القرارات وتنفيذ الأعمال) والتحكم في التّصورات وتنظيم المدركات...، يضم عيّنة واسعة من العمليات الذهنية التي نشغّلها في كل مرة تُستقبل فيها المعلومة أو تُخزّن أو تُحوّل أو تستخدم».[15]

فالعرفان اصطلاحا هو ذلك النشاط الذهني الذي يضم مجموع العمليات الذهنية، التي لها دورها الهام في استقبال المعلومات وتخزينها، ومن ثمّة معالجتها وتوظيفها متى استدعت الضرورة ذلك. وتجدر الإشارة هنا أن عملية المعالجة الذهنية للمعلومات هي عملية تخضع لمستويي الوعي واللاّوعي معا؛ لأنه من الصفات التي تُنسَب للعرفان أيضا- بالإضافة إلى صفة الوعي- صفة"اللاّوعي" حيث« يستعمل لفظ العرفاني في العلم العرفاني للدلالة على أي نوع من أنواع العمليات أو البُنَى الذهنية التي يمكن أن تُدرَس بألفاظ دقيقة، وأغلب هذه البُنَى وُجِدت دون وعي الإنسان بها. حيث يدخل العصب البصري والعصب السّمعي في إطار ما هو عرفاني. وجليّ أنّ كلا المسارين لا يدخل تحت الوعي».[16]

هذا يعني أن عملية إدراك الإنسان للمعلومات والأشياء هي عملية على درجة عالية من التعقيد، حيث يتم على مستواها معالجة المعلومات مُعالجةً يكون الإنسان غير واع بها، وبالتّالي فـ«المعالجات الفكرية الإرادية الواعية لدينا تكون إذن معالجة بالتّسلسل، وفي الوقت نفسه تجري معالجة

بالتّوازي في الدّماغ بحيث تكون غير واعية، فتُرسَل نتائج هذه المعالجة إلى سبورة الوعي ليقوم الدّماغ بعد ذلك بتنظيم دخول المثيرات والأفكار فتشارك بعد ذلك في تحديد الاستجابة.فلكي تحدث مقارنة مجموعة مدخلات أو مؤثرات أو أفكار مع بعضها يجب إدخالها معا لمعالجتها دفعة واحدة؛ لذلك نجد أن دماغنا يستخدم المعالجة التسلسلية (الواعية) والمعالجة المتوازية (غير الواعية) في الوقت نفسه»[17].

وما يؤكّد لنا ارتباط صفة اللاوعي بالعرفان البشري هو أن عملية تفكير الإنسان يمكن أن تقوم حتى «دون أيّ ارتباط باللغة، فيكون في هذه الحالة لا واعيا. والخلاصة أن هناك لا ترابطا بين الصورة التي يتّخذها الوعي والصور اللاواعية المسؤولة عن الفهم»[18].

ومحصول القول أن العرفان هو ذلك المجال الوصفي المرتبط بكل مظاهر وأنشطة العمل الذهني الواعي منها واللاواعي.

2-3- إشكالية ترجمة مصطلح العرفان:

تجدر الإشارة هنا إلى أنّ كثيرا من الباحثين قد ترجموا مصطلح cognition بـ"معرفة" إلا أنه سيترتّب عن هذه التّرجمة «أنّ النَّسبَ سوف يكون لكلمة knowledge لأنّها هي التي تقابل كلمة معرفة العربية، رغم أن النّسب ينبغي أن يكون لكلمة cognition وهو الأصل في التّسمية...،فإذا جئنا إلى معجم كامبردج cambridge وجدنا أن كلمة cognition تعني في الإنجليزية أفكارا thoughts، أي تعني عمليات عقلية واعية، ويعرّفون في المعجم نفسه cognitive psycology بأنه دراسة كيف يُؤدَّى النّاس العمليات العقلية.أما كلمة knowledge فتعني:

knowledge: understanding of or information abouta subject which has been obtained by experience or study»[19].

وعلى أساس هذا الطّرح فنحن هنا أمام مفهومين متباينين هما:العرفان cognition ومعرفة knowledgeحيث يكمن الفرق بينهما فيما يلي:

«cognition: وهو التفكير العقلي فقط.

knowledge: هو فهم اعتمد على الخبرة؛ أي اعتمد على عمليات عقلية وحسّية معا طبقا لفلسفة العلم، أو على الدراسة. وقِصرcognition على العمليات العقلية فقط يتّفق مع ما ذهبت إليه إيفلينماركوسين"Evelyn Markussin"حيث تقول: "أن مصطلح cognition من المصطلحات الغامضة... ويبدو لنا أن معناه الاصطلاحي يعني أي عملية عقلية"»[20].

وهناك من ترجم مصطلح Cognition ب "إدراك"، إلا أن الإدراك « ترجمة للكلمة الإنجليزية Perception التي تعني" العملية العقلية التي تتم بها معرفتنا للعالم الخارجيعن طريق التنبيهات الحسية"؛ أي أن الإدراك عملية حسية وعقلية معا، ومن ثم فهو لا يصلح أن يكون ترجمة لكلمة Cognition التي تعني العمليات العقلية دون الحسية»[21].

إذن فهناك اختلاف جوهري بين المعرفة والعرفان، لذا وجب التمييز بين المصطلحين؛ فالمعرفة هي: « المعرفة المعقلنة الناتجة عن الحضارة والتفكير الواعي»[22]، أما العرفان فهو «العرفان الطبيعي المترسّخ في خصائص الدماغ والمُجاوز للوعي والإدراك والصالح موضوعا للدراسة العلمية»[23].وبهذا التمييز يمكن القول أن: « كل معرفة قائمة على عرفان ولا يقوم العرفان على معرفة ومعناه أنّ العرفان أشمل»[24]. والشكل الآتي يوضّح الفرق بين المصطلحين:

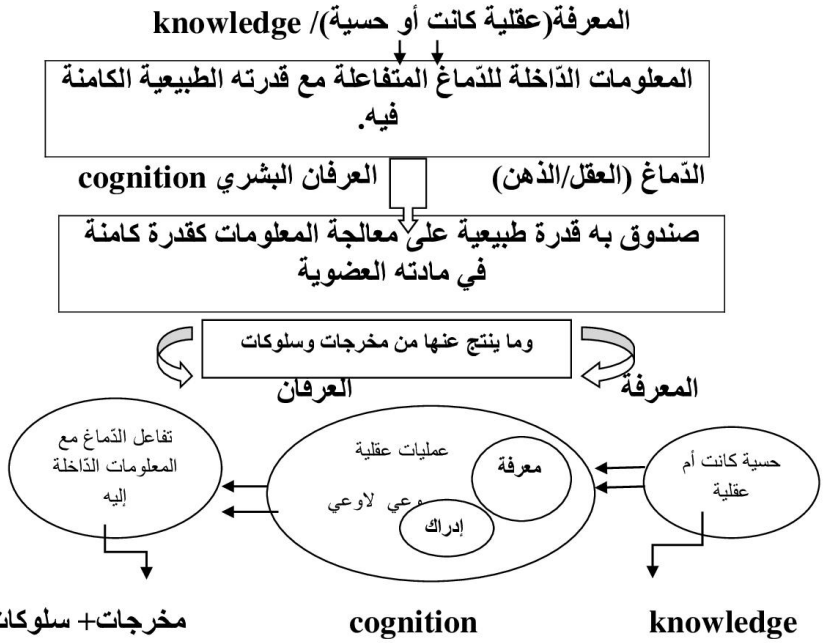

الشكل (1): مخطّط يوضح شمولية العرفانCognition على المعرفة Knowledge .

ويُحيل مصطلح العرفان من ناحية الاشتراك اللفظي أيضا إلى مجال علم التّصوّف؛ إلا أن هذا المقابل«استقرّ ترجمة لمصطلح Gnosis، والمفهوم من gnosis...شائع في التّراث الصّوفي اليهودي والمسيحي والإسلامي بدلالته على المعرفة الرّوحيّة حال تحرّرها من قيود الجسد والطّين الأرضي ودخولها عالم الإشراق»[25]؛ أي أن ما يدعو إليه العرفان الصوفي هو«أن العقل البشري قادر على معرفة الحقائق الإلهية، وأن الحقيقة واحدة وإن اختلف تعليمها»[26].

وبهذه المفاهيم نخلص إلى أن العرفان في العلم التّصوّفي مصطلح مقابل للمصطلح الأجنبيGnosisوليس cognition، وهو مرتبط بعالم الغيبيات وتفسير الوجود والحقائق المطلقة وهو مالا يعنينا في بحثنا هذا؛ لأن ما يهمنا في هذا المقام هو العرفان في المجال اللساني المعاصر دون أن يكون ثمة خلط بين السياقين: السياق اللساني والسياق الصّوفي.

من هذا المنطلق اقترحنا اختيار مصطلح العرفان كمقابل للمصطلح الأجنبي cognition والصّفة المنسوبة إليه cognitive مع إبقاء مصطلح knowledge كمقابل للمصطلح العربي"معرفة" وperception كترجمة للإدراك وGnosis كمقابل للعرفان في العلم التّصوّفي.

المصطلح	العرفان في مجال اللسانيات	العرفان في مجال العلم التّصوفي	المعرفة	الإدراك
المقابل الأجنبي	Cognition	Gnosis	Knowledge	Perception

غير أنّ ما لحظناه من خلال الإطّلاع على العديد من الدّراسات أن المقابلات العربية لمصطلح cognition عديدة ومختلف،فكلّ باحث اقترح ترجمة مناسبة لهذا المصطلح حسب منظوره الخاص أو حسب ما يراه الأنسب والأصح للدراسة العلمية.وفي العنصر الموالي عرض لأهم ومختلف التّرجمات والمقابلات العربية للمصطلح الأجنبي cognition.

3- ترجمة مصطلح العرفان من منظور بعض الدّارسين العرب:

هناك من يترجم cognitive ب"المعرفي" كما فعل **عبد الإله سليم** في كتابه (بنيات المشابهة في اللغة العربية –مقاربة عرفانية-)، فنجده مثلا «يترجم مصطلح (cognitive) الوارد في التسمية(cognitive psychology) بـ(المعرفي)، وهذا النعت يفيد عنده أنّ هذا العلم يبحث في كيفية امتلاك الذهن المعرفة، وكيفية تطويرها، ويبحث في علاقة المحيط بالاكتساب، وفي كيفية احتفاظ الذاكرة بالمعلومة واستعمالها عند الحاجة».[27]

ومنهم من يترجمه بـ"الإدراكي" كما فعل **حمزة المزيني** في كتابه(التّحيّز اللغوي وقضايا أخرى) فهو يستخدم صيغة «(علم النفس الإدراكي)وهي الصيغة نفسها التي يستخدمها مترجما كتابٍ أحدث لتسمية cognitive psycology،وللحديث أيضا عن (علماء النفس الإدراكيين). ثم يضع باحث عربي - **كمال شاهين** –كتابا تحت عنوان(نظرية النحو العربي القديم:دراسة تحليلية للتراث اللغوي العربي من منظور علم النفس الإدراكي)».[28] مفضّلا بذلك صيغة الإدراكي كمقابل لمصطلح cognition.

وصيغة (الإدراكي) هذه يفضّلها - **صالح بن رمضان**-في مقاله(النظرية الإدراكية وأثرها في الدّرس البلاغي ضمن ندوة: الدراسات البلاغية-الواقع والمأمول-بالسعودية) «حين رفض الأخير تعريب الكلمة ب"المعرفي"؛ لأنه يحيل إلى النّشاط الخارجي عموما. ومنهم من يترجمه بـ"العرفاني" كما فعل الدكتور -سعيد بحيري- والدكتور -صابر الحباشة- وقد حالفهم في هذا المقابل أول قاموس (فرنسي عربي) وضعه محمد النّجاري.

أما الأزهر الزّناد فقد اختار الإدراك ترجمة لـperceptionوالعرفنة ترجمة لـ .cognitive أي العرفني، رافضا العرفاني لاشتهار وجودها في حقل التّصوّف، ورافضا المعرفي لأنها تقابل "knowledge».[29].

في حين نجد أن الباحث التونسي "عبد الرّزاق بنّور" في كتابه المترجَم (علم الدّلالة والعرفانية)عن مؤلّفه الأصلي راي جاكندوفRay Jakandoff، استعمل مصطلح العرفان كترجمة للمصطلح cognition وحجّته في ذلك قوله: «عُرِفت عنّا هذه التّرجمة وقُبِلت، وإنّنا لا نرى ما يمنع مواصلة ترجمتها بهذه الطّريقة...ثمّ إن استعمال جاكندوف بكثرة عبارة perception التي تترجم بالإدراك مرتبطة أو غير مرتبطة بالحسّي هو ما جعلنا لا نفكّر في ترجمة cognition بالإدراك، لذلك ولكي لا نقع في الخلط بين perception وcognition فضّلنا الإبقاء على العرفانية لـ cognition والإدراك لـ perception»[30].

في مقابل ذلك نجد أن الباحث الجزائري الدكتور -عمر بن دحمان- في مقالته العلمية الرّصينة(المعرفة/الإدراك/العرفنة، بحث في المصطلح)« يفضّل الصيغة (المعرفة) مقابلا لcognition ولا أدري ما إذا كان بن دحمان...يقبل ترجمة الجملة of recognizing or of having cognition is the actبـ"المعرفة هي فعل التّعرّف على المعرفة أو فعل الحصول عليها "!»[31].

خاتمة:

ختاما؛يمكننا القول أنّ مصطلح "العرفان" هو من المصطلحات الجديدة والمتداولة مؤخّرا في بيئة اللسانيات؛ يهتم بدراسة اللغة داخل الذّهن البشري وفق آليات عرفانية تصوّريّة مؤسّسة لمختلف الأنشطة اليومية.

والحديث عن اختيار المقابلات العربية للمصطلح الأجنبي الواحدcognition واختلاف الدّارسين حولها ما هو إلّا أمر طبيعي، وهذا راجع طبعا لحركة البحث والتأليف المستمرّة في إطار معرفي متشعّب يصعب فيه القبض على المفاهيم والتّصوّرات الجديدة وضبط التّرجمات الصّحيحة، فكلّ باحث يسعى جاهدا لاقتراح ما يراه صالحا ومناسبا في ضوء معرفته الشّاملة وإحاطاته الواسعة بالموضوع.

الإحالات:

*Cognitive linguistics تيّار لساني حديث النشأة، يقوم على دراسة العلاقة بين اللغة البشرية والذهن والتجربة بما فيها فإذا كانت النظرية التوليدية تقوم على أساس النحو الذي ترى أنه مركوز في عضو ذهني من الدّماغ ...الاجتماعي والمادي والبيئي مخصوص هو اللغة؛ فإنّ التّيار العرفاني يذهب إلى تجذّر تلك المبادئ في الملكة العرفانية فينتفي بذلك وجود عضو ذهني مخصوص باللغة، فاللغة مثل سائر الأنشطة الرمزية إنّما هي وليدة نشاط عرفاني مركوز في المولّدة العرفانية العامة التي تمثّل نشاط الدّماغ عضوا مادّيا.(ينظر :عطية سليمان أحمد(2013): الاستعارة القرآنية والنّظرية العرفانية، المكتبة الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، مصر.ص55)، وفي تعريف صابر الحباشة هي: "فرع من اللسانيات يقترح تحليل اللغة انطلاقا من افتراض أن الملكات اللغوية مرتبطة Conceptualisation ارتباطا وثيقا بسائر الملكات المعرفية من قبيل الإدراك والمفهمة " (صابر الحباشة(2012): نوافذ المعنى - إطلالات متجددة على علم الدلالة العرفني-، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، ص 49.)، وقد ذهب الأزهر الزّناد في كتابه"نظريات لسانية عرفنية" إلى تحديد برنامج اللسانيات العرفانية القائم على تناول اللغة من حيث "هي نشاط عرفني في ذاتها وحامل لتمثيلات عرفنية ولذلك وجب تناولها من زاوية خصائصها الدلالية العرفنية ومن زاوية تفاعلها مع سائر الملكات العرفنية من قبيل الإدراك والتّذكّر والتّصوير والعمل والتّجسدن وتمثيل البيئة والسّياق وما إلى ذلك...فاللغة ملكة من ملكات عرفنية...وجب أن تُدرس في إطار عرفني متكامل فيه جميع الأبعاد الجسديّة والبيئية والثقافية والاجتماعية".(ينظر:الأزهر الزناد(2009): نظريات لسانية عرفنية، دار محمد علي للنشر، صفاقس، تونس، ط1، ص (27، 28، 32.)) .

**CognitivePsycology عرّفه سولسو(1988- Solso) على أنه العلم الذي يدرس كيفية اكتساب المعلومات عن العالم من حولنا و كيف يتم تمثيل هذه المعلومات و تحويلها إلى معرفة. وعرّفه أندرسون (1995- Anderson) على أنه العلم الذي يدرس طبيعة البنية المعرفية للإنسان و كيفية تصرّفه في مجالات حياته اليومية، وعرّفه ستيرنبرغ (2003, Sternberg) على أنه العلم الذي يتعامل مع إدراك الناس و فهمهم وتعلّمهم وتذكرهم و تفكيرهم حول المعلومات من حولهم(عدنان يوسف العتوم(2012): علم النفس المعرفي النظرية والتطبيق، دار المسيرة للنشر والتوزيع، الأردن، ط3، ص24).

***Cognitive semeotics وهي معرفة آليات إنتاج الرموز الثقافية بمختلف وجوهها، وآليات فعلها في الثقافة، وتحقيقها للتواصل البشري والأنساق التي تحكم انتظام المعنى في الوجود، فهي مبحث متداخل الاختصاصات يقع في تقاطع علوم ومباحث وفلسفات مختلفة(ينظر: محمد الصالح البوعمراني(2015): السيميائيةالعرفانيةالإستعاري والثقافي، مركز النشر الجامعي، تونس، دط، ص11)

[1] ينظر:ابن خلدون عبد الرحمن بن محمد(2006):مقدّمة ابن خلدون، تحقيق علي عبد الواحد وافي، طبعة الهيئة المصرية للكتاب، ط1، ص ص 1125-1140.

[2] George lakoff(1987):women,fire,and dangerous things,what categories reval about the mind,the university of chicagopresse,chicago and london,p(xi) (perfex).

[3] Jay Friendenberg and Gordon Silverman(2006): Cognitive Science: an introduction to the study of mind,sagepublication,thousand Oaks-london-new delhi,p02.

[4] ميهايوأنطوفيتش:(2017)مكانة علم الدلالة في العلوم العرفانية المعاصرة، ترجمة: حليمة بو الريش، مجلة فصول النّقد الأدبي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، المجلّد 4/25، العدد100، ص 97.

[5] الحباشةصابر (2008): اللغة والمعرفة - رؤية جديدة- دار صفحات للدراسات والنشر، ط1، دمشق، سوريا، ص09.

[6] الأزهري أبو منصور محمد بن أحمد(دت): تهذيب اللغة، تح: علي النجار، الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة، مصر،(دط)، مادة (عرف)، (ج2)، ص344.

[7] ابن منظور جمال الدين محمد بن مكرم(دت): لسان العرب، دار صادر للطباعة و النشر، بيروت، لبنان، دط، مادة (عرف)، ج(9) ص236.

[8] الفيروز أبادي مجد الدين محمد بن يعقوب(دت): القاموس المحيط، تح: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط2، مادة (عرف)،، ص 835.

[9] مجمع اللغة العربية(2004): المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط4، ص595.

[10] François Rastier(1989): Linguistique et recherche cognitive,histoire épistémologie language,11(1) ,p07.

[11]Chrystel BESCHE-RICHARD,
Raymond CAMPAN:« COGNITION », EncyclopædiaUniversalis [en ligne],
URL : https://www.universalis.fr/encyclopedie/cognition/, consulté le 04 novembre 2020.

[12] قريرة توفيق (2015): الشعرية العرفانية مفاهيم وتطبيقات على نصوص شعرية قديمة وحديثة، دار نهى للطباعة، صفاقس، تونس، ط1، ص71

[13]المرجع نفسه، ص 71

[14]المرجع نفسه، ص 72

[15] قريرة توفيق (2011):الاسم والاسمية والأسماء في اللغة العربية مقاربة نحوية عرفانية، مكتبة قرطاج للنشر والتوزيع، صفاقس، تونس، ط1، ص ص 14، 15.

[16] الحباشةصابر (2008):اللغة والمعرفة رؤية جديدة،، دار صفحات للدراسات والنشر، دمشق، سوريا، ط1، ص59.

[17] ينظر طعمة عبد الرحمان محمد(2017): البناء العصبي للغة في إطار اللسانيات العرفانية العصبية، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن،ط1، ص149.

[18]ر.جاكندوف، ن.تشومسكي، ر.فندلر(2007): دلالة اللغة وتصميمها، تر محمد غاليم وآخرون، دار توبقال للنشر والتوزيع، المغرب، ط1، ص15.

[19]جلال شمس الدين(2003): علم اللغة النفسي مناهجه ونظرياته وقضاياه، مؤسسة الثقافة الجامعية للطبع والنشر والتوزيع، الإسكندرية، مصر، دط، ص ص(88، 89) نقلا عن:
Cambridge international dictionary of English, Cambridge University Press,1996,p88.

[20]المرجع نفسه، صص 88، 89.

[21]المرجع نفسه، ص89.

[22]بن غربية عبد الجبّار(2010): مدخل إلى النحو العرفاني، مسيكيلياني للنشر والتوزيع، منوبة، تونس، ط1، ص8.

[23]المرجع نفسه، ص8.

[24]المرجع نفسه، ص8.

[25] محسب محي الدين(2017): الإدراكيات (أبعاد إبستمولوجية وجهات تطبيقية)، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، ص49.

[26]جميل صليبا(1982): المعجم الفلسفي، دار الكتاب اللبناني، لبنان، ج2، ص72.

[27]محسب محي الدين(2017): الإدراكيات (أبعاد إبستمولوجية وجهات تطبيقية)، مرجع سابق، ص48.

[28] المرجع نفسه، ص ص 48،49.

[29]ينظر صادقمحمد مرتضى(2017): كتاب الإدراكيات، أبعاد إبستمولوجية وجهات تطبيقية، مجلة فصول النقد الأدبي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، العدد100، المجلد4/25، ص593

[30]راي جاكندوف(2010): علم الدلالة والعرفانية، تر: عبد الرزاق بنّور، منشورات دار سيناترا، المركز الوطني للترجمة، تونس، ص24

[31] محسب محي الدين(2017): الإدراكيات (أبعاد إبستمولوجية وجهات تطبيقية)، مرجع سابق، ص51 .

المراجع:

- الأزهري أبو منصور محمد بن أحمد(دت): تهذيب اللغة، تح: علي النجار، الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة، مصر،(دط)، مادة (عرف)، (ج2).
- البوعمراني محمد الصّالح(2015): السيميائيةالعرفانيةالإستعاري والثقافي، مركز النشر الجامعي، تونس، دط.
- جلال شمس الدين(2003): علم اللغة النفسي مناهجه ونظرياته وقضاياه، مؤسسة الثقافة الجامعية للطبع والنشر والتوزيع، الإسكندرية، مصر، دط.
- الحباشة صابر(2012): نوافذ المعنى - إطلالات متجددة على علم الدلالة العرفني-، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1.
- الحباشةصابر (2008): اللغة والمعرفة - رؤية جديدة- دار صفحات للدراسات والنشر، ط1، دمشق، سوريا.
- الحباشة صابر (2008): اللغة والمعرفة رؤية جديدة،، دار صفحات للدراسات والنشر، دمشق، سوريا، ط1.
- ابن خلدون عبد الرحمن بن محمد(2006):مقدّمة ابن خلدون، تحقيق علي عبد الواحد وافي، طبعة الهيئة المصرية للكتاب، ط1.

- الزنادالأزهر(2009): نظريات لسانية عرفنية، دار محمد علي للنشر، صفاقس، تونس، ط1.
- طعمة عبد الرحمان محمد(2017): البناء العصبي للغة في إطار اللسانيات العرفانية العصبية، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن،ط1.
- العتوم عدنان يوسف (2012): علم النفس المعرفي النظرية والتطبيق، دار المسيرة للنشر والتوزيع، الأردن، ط3.
- عطية سليمان أحمد(2013): الاستعارة القرآنية والنّظرية العرفانية، المكتبة الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، مصر.
- الفيروز أبادي مجد الدين محمد بن يعقوب(دت): القاموس المحيط، تح: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط2، مادة (عرف).
- قريرة توفيق (2015): الشعرية العرفانية مفاهيم وتطبيقات على نصوص شعرية قديمة وحديثة، دار نهى للطباعة، صفاقس، تونس، ط1.
- قريرة توفيق (2011): الاسم والاسمية والأسماء في اللغة العربية مقاربة نحوية عرفانية، مكتبة قرطاج للنشر والتوزيع، صفاقس، تونس، ط1.
- مجمع اللغة العربية(2004): المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط4.
-ابن منظور جمال الدين محمد بن مكرم(دت): لسان العرب، دار صادر للطباعة و النشر، بيروت، لبنان، دط، مادة (عرف)، ج(9).
- ميهايوأنطوفيتش:(2017) مكانة علم الدلالة في العلوم العرفانية المعاصرة، ترجمة: حليمة بو الريش، مجلة فصول النّقد الأدبي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، المجلّد 4/25، العدد100،
- ر.جاكندوف، ن.تشومسكي، ر.فندلر(2007): دلالة اللغة وتصميمها، تر محمد غاليم وآخرون، دار توبقال للنشر والتوزيع، المغرب، ط1.
- Cambridge international dictionary of English, Cambridge University Press,1996.
- François Rastier(1989): Linguistique et recherche cognitive,histoire épistémologie language,11(1) .
- George lakoff(1987): women,fire,and dangerous things,what categories reval about the mind,the university of chicagopresse,chicago and london.
- Jay Friendenberg and Gordon Silverman(2006): Cognitive Science: an introduction to the study of mind,sagepublication,thousand Oaks-london-new delhi.
-Chrystel BESCHE-RICHARD,
Raymond CAMPAN:« COGNITION », EncyclopædiaUniversalis [en ligne],
URL : https://www.universalis.fr/encyclopedie/cognition/, consulté le 04 novembre 2020.